

الفصل الأول

مفهوم وماهية التخلف العقلي

مقدمة

أولا : التعريف العام للتخلف العقلي

ثانيا : التعريفات الطبية للتخلف العقلي

ثالثا : التعريفات الاجتماعية للتخلف العقلي

رابعا : التعريفات التربوية والتعليمية للتخلف العقلي

خامسا : التعريفات القانونية التشريعية للتخلف العقلي

سادسا : التعريفات السلوكية للتخلف العقلي

سابعا : التعريفات الشاملة للتخلف العقلي

ثامنا : ماهية التخلف العقلي

الفصل الأول

مفهوم وماهية التخلف العقلى

مقدمة

إن مرحلة الطفولة هى مرحلة تكوينية للفرد تتم فيها المراحل الأساسية للنمو الجسمى والعقلى والاجتماعى ، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرا عميقا فى حياة الشخص المستقبلية .

حيث إن تعطّل طاقة الفرد الإنتاجية تحتاج إلى المواجهة والعمل على وضع أسس الحلول لها كذلك فإن المعاقين لا تساعدهم قدراتهم على التأقلم مع غيرهم من الأسوياء ، ومن ثم فهم يحتاجون إلى نوع معين من الرعاية ولا يشك أحد أن الرعاية التربوية الهادفة لها دور كبير فى تحويل الطفل المعاق إلى طاقة منتجة وفعالة فى مجتمعه بدلا من كونه طاقة معطلة وعالة عليه .

وبما أن السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل حياته باعتبارها الفترة الأكثر مرونة والتي يتم فيها تشكيل الفرد وتكون العادات والتقاليد لديه مما يعكس اهتمام الدول المتقدمة بالطفل منذ ولادته ، كما أنها اعتبرت أن الطفل المعاق يمكن أيضا استثمارته عن طريق الاهتمام بتربيته والاستفادة من قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنساناً منتجاً فى مجتمعه يشعر بالثقة والأمان فالعناية بالأطفال المعاقين فى المرحلة السابقة على المدرسة الابتدائية مائتال فى بواكيرها فى مصر والبلاد العربية ، وأنها فى أحن الأحوال تختلط بالعناية بالأطفال بعد

السادسة من العمر ، ويضاف إلى هذا أن العناية بالأطفال المعاقين لم تأخذ بعد معناها السليم كجزء من رعاية أوسع وأشمل للطفولة منذ الولادة .

وأن حجر الزاوية للاتلاق بالطفولة المعاقة هى تقبل المجتمع لهذه الإعاقة من البداية فنجد أن المجتمع يتصرف تصرف آخر من عزل هذه الطفولة فمال المجتمع ينظر إلى الطفل المعاق على أساس أنه عديم الفائدة لا يحاول أن يساعده معه فهو إما فائق منه أو فائق عليه .

وتعتبر هذه نظرة سلبية للمجتمع فى تقبل الإعاقة التى تنعكس بدورها على الأسرة والذى يجنى ثمرة ذلك هو الطفل المعاق ، مما يؤدى ذلك إلى رد الفعل الطبيعى لرفض المجتمع الغير معتمين للإعاقة تدفع الأسرة إلى إخفاء طفلها المعاق بأى نوع من أنواع الإعاقة عن المجتمع مما يصيب الطفل بالاحتئاب والعزلة ويصبح عدو للمجتمع الذى رفضه .

بذلك فإن اهتمام الأسرة ورعاية الطفل المعاق يؤدى مساعدته على التكيف السليم مع نفسه وقدراته مع أفراد المجتمع ، كما أنها تؤكد ذاتيته وكيانه من خلال إقامة علاقات إيجابية بناءة فى المجتمع تساعده على أن يسلك سلوكا سويا خال من التناقضات مع احتماله للشدائد والمصاعب ومواجهتها ليصبح مواطنا صالحا من خلال زيادة قدراته على الإنتاج وبالتالي الإحساس المستمر بالرضا والسعادة كإنسان له حقوق وكرامة وفق فى الحياة .

وتحظى مشكلات الأطفال سواء كانت مشكلات متعلقة بالقدرات العقلية أو مشكلات نفسية أو حركية ، بالكثير من الاهتمام فى المجتمعات

النامية أو المتحضرة على حد سواء لما بها من دلالات فى تنشئة جيل من الأصحاء .

وتعتبر ظاهرة الإعاقة العقلية من الظواهر الاجتماعية والنفسية والتربوية والطبية على مر العصور ، يتضح أثرها فى كل المجتمعات ، كما تعتبر موضوعا يجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة ، فالتخلف العقلى يعتبر مشكلة طبية يتطلب التدخل الطبى ، وكذلك يعتبر مشكلة تربوية يتطلب التدخل التربوى لتحديد طرق وأساليب تربوية خاصة وكذلك يعتبر مشكلة نفسية وسلوكية حيث يعانى المتخلف عقليا من سوء التكيف مما يترتب عليه العديد من المشكلات السلوكية .

كما يشكل التخلف العقلى ظاهرة اجتماعية هامة سواء فى المجتمعات المتحضرة والى تهتم بتنمية ذكاء مواطنيها لتوفير أفضل الفرص للتوافق الاجتماعى أو فى المجتمعات النامية ، حيث يصبح التخلف العقلى عبئا على الأسرة والدولة إذ يتطلب الكثير من الطاقة والجهد لتوفير الرعاية المادية والنفسية ومن ثم تحتاج تلك المجتمعات إلى التقليل من أضرار مشكلة التخلف العقلى .

هذا ويعد التخلف العقلى ظاهرة اجتماعية خطيرة يتضح أثرها فى كل المجتمعات على حد سواء بخاصة المجتمعات النامية مما يعد خسارة بشرية ومادية للمجتمع كما يعد عبئا على كاهل الأسرة وصدمة لها فى التغلب عليها بسهولة ، حيث أن الطفل المصاب بالتخلف فى حاجة إلى رعاية خاصة تفوق طاقة الأسرة ، ومن ثم فالأسرة تظل فى حيرة من

أمرها ، وتظل في قلق مستمر على مستقبل طفلها المصاب خاصة مع قلة الهيئات المتخصصة وضعف الإمكانيات المادية للغالبية العظمى من الأسر التي يجد بها أطفال مصابون بالتخلف العقلي .

ويعتبر التخلف العقلي من أخطر أشكال الإعاقة ، وذلك لكونه يمس مركز التفكير والإدراك الإنساني ، ومن ثم يجب إيلاء العناية الفائقة للمتخلفين ذهنيا وذلك لتيسير استيعابهم في المجتمع وممارسة حياتهم بشكل طبيعي .

وبالإضافة إلى ذلك يعد التخلف العقلي مشكلة ذات طبيعة خاصة فهي مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد وتتداخل بعضها مع البعض الآخر من أهم صور مشكلات التخلف العقلي ما يلي :

١- يعتبر التخلف العقلي مشكلة طبية تتطلب التدخل في دائرة اختصاص الطبيب الجسدي والعقلي ، حيث الضعف في الأداء العقلي لمخ الطفل المتخلف عقليا ، وكذلك تدخل علماء الوراثة في هذا الجانب .

٢- يعد التخلف العقلي مشكلة تربوية ، حيث يواجه المتخلف عقليا صعوبات في التعلم الأمر الذي يستوجب تدخل علماء التربية في تحديد طرق وأساليب ومناهج تربوية خاصة .

٣- يعتبر التخلف العقلي مشكلة نفسية وسلوكية ، حيث يعاني المتخلف العقلي من سوء التكيف ومما يصدر عنه من أذاعات

سلوكية سيئة ، الأمر الذى يترتب عليه العديد من المشكلات السلوكية .

فالطفل المصاب بالتخلف العقلي يمثل مشكلة متعددة الأبعاد ، فهو لا يستطيع أن يحمى أو يعول نفسه ، إلى جانب كونه مشكلة أسرية لما يصدر منه من سلوك سيء التكيف ولا يعنى كون الطفل مصاب بالتخلف العقلي أنه بلا حقوق على المجتمع بل وربما كان هذا المعوق أكثر احتياجا من أى فئة أخرى للرعاية من حيث أنه لا يميز بدرجة أو بأخرى بين خصائص الأشياء وطبيعة المدركات ، ويمثل الطفل المتخلف عقليا مشكلة للمجتمع المحيط به من آباء وزملاء ومدرسين ومشرفين حيث يعانى هذا الطفل من مشكلات سلوكية تؤثر على تكيفه الاجتماعى وتفاعله مع الآخرين.

وأن التخلف مشكلة اجتماعية تورق المجتمع وتهدد أمنه واستقراره لأن الشخص المتخلف عقليا إذا لم يجد الرعاية المناسبة فسيصبح خطراً على نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه فقد يكون مصدر للشر والإجرام لعدم تبصره بما يفعله وعدم تقديره لأخطار الأفعال الإجرامية أو لرعونة تصرفاته أو لسهولة استهوائه والتأثير عليه .

كما تؤثر مشكلة التخلف العقلي فى المجتمع تأثيرا مباشرا حيث يسبب قدوم طفل متخلف عقليا مشكلات عاطفية ووجدانية وسلوكية واقتصادية فعندما يكتشف الوالدان تخلف ابنهما تتناهما مشاعر متباينة من الحزن والقلق والخوف ، الأمر الذى يزيد من إحساسه بالعجز والتخلف عن الآخرين ، ويمر الفرد المتخلف عقليا بخبرات متكررة من الفشل بسبب

نقص قدراته العقلية فهو يعجز عن مسايرة زملائه في التعليم العادي ما لا يستطيع القيام بالأعمال التي يقوم بها أقرانه من العاديين لذا فهو يحتاج مع أقرانه من العاديين إلى التدريب العملي على أعمال تناسب قدراته المحدودة من أجل استثمار هذه القدرات ومساعدته على القيام ببعض الأعمال معتمداً على نفسه فيقل اعتماده على الآخرين ويحقق له قدر من التكيف الشخصي.

وتعتبر رعاية أي مجتمع من المجتمعات بالأطفال ذوي الفئات الخاصة هي أحد المعايير للحكم على تقدم المجتمع ، وتوفير التدريب الجيد لهؤلاء الأفراد يتيح لهم الفرصة لإخراج إمكانياتهم وقدراتهم المحدودة ويجعلهم قوة منتجة في المجتمع ، ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن الفرد المتخلف عقلياً إذا ما تلقى تدريباً جيداً على أعمال تناسب قدراته وإمكانياته فإن ذلك يساعده على اكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية والعملية التي تعينه على مواجهة الحياة الاجتماعية والعيش في جماعة وفي هذا علاج للعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية لديه .

مفهوم التخلف العقلي :

يستخدم مصطلح التخلف العقلي Mental Retardation كمفهوم شامل للدلالة على انخفاض الأداء الوظيفي العقلي بكافة درجاته ، وإن كان المجال السيكولوجي قد تضمن العديد من المصطلحات التي استخدمت للدلالة على الظاهرة ككل من أمثال الضعف العقلي Mental Deficiency والإعاقة العقلية Mental Handicap والمستوى دون العادي Mental Subnormality وانعدام العقل أو قصور نموه

Amentia وصغر العقل أو خلله **Oligophrenia** أم الدلالة على فئة بعينها من فئات التخلف العقلي ودرجات كالمورون **Moron** أو ضعف العقل **Feeble-Mindedness** والبلهاء **Imbecile** والمعتوهين **Idiot** .

أولاً : التعريف العام للتخلف العقلي :

وقد عنى الباحثون في مجالات وميادين تخصصية مختلفة ، كالتربية والتعظيم والقانون والطب وعلم النفس والاجتماع ، بتناول ظاهرة التخلف العقلي نظراً لتعدد جوانب هذه الظاهرة والمشكلات المرتبطة بها والتطبيقات المختلفة لها في تلك الميادين كما عتوا بتعريفها وتصنيفها تبعاً لاختلاف مجالات تخصص الباحثين واهتماماتهم وأغراضهم من التعريف أو التصنيف ومن أهم هذه التعريفات ما يلي :

- فقد عرف التخلف العقلي بأنه حالة من التخلف في الوظائف العقلية والفكرية يصحبها قصور في السلوك وتظهر خلال فترة الارتقاء .
ويتضح من ذلك أن تشخيص وتحديد التخلف العقلي يعتمد على تخلفه في مستويين :

- ١- المستوى الأول : هو مستوى أو نسبة الذكاء .
- ٢- المستوى الثاني : هو السلوك التكيفي .
- كما عرف التخلف العقلي من وجهة نظر الأخصائي النفسي على أنه عبارة عن انخفاض إجابات الفرد في اختبارات الذكاء ونجد أن هذا التعريف ركز على نسبة الذكاء .

- كما يطلق التخلف العقلي على أفراد تنطبق عليهم خصائص معينة فى مواقف معينة ويختلف تعريف التخلف العقلي من وجهة نظر لأخرى فمن وجهة نظر الطبيب عبارة عن مجموعة خصائص بدنية كتأخر المشى ونقص الكلام وضعف التحكم فى وظائف الجسم وعضلاته ونجد أن هذا التعريف ركز على الخصائص البدنية .
- كما عرفت الجمعية الأمريكية التخلف العقلي بأنه قصور ينشأ أثناء مرحلة الارتقاء ويرتبط بواحد أو أكثر من المظاهر التالية :
 - ١- للنمو
 - ٢- التعليم
 - ٣- التوافق الاجتماعى
- كما عرف أيضا قانون التعليم الإنجليزى الصادر ١٩٥٩ المتخلفين عقليا بأنهم التلاميذ الذين يعانون من التأخر الدراسى بسبب قدراتهم العقلية المحددة وبذلك يحتاجون إلى نظام تعليمى خاص يتوفر فى المدارس .
- وقد عرف (بوزفيل) التخلف العقلي على أنه عبارة عن توقف موروث أو مكتسب فى القدرات العقلية والخلقية والانفعالية وقد يصاحبه عيوب أو عجز جسمانى .
- وقد عرف (ترىجولد ١٩٦٣) التخلف العقلي بأنه حالة من عدم اكتمال النمو العقلي تجعل الشخص لا يستطيع أن يكيف نفسه مع مطالب البيئة التى يعيش فيها ويحتاج إلى مساعدة الآخرين .

ونجد أن هذا التعريف يشير إلى خاصية أساسية عند المتخلفين عقليا هي عدم اكتمال نموهم العقلي فهم لا يرشدون ، ويظلون غير كاملين الأهلية الاجتماعية وفي حاجة إلى مساعدة الآخرين ، لأنهم لا يحسنون التوافق مع أنفسهم ولا مع البيئة التي يعيشون فيها ، لكن يؤخذ عليه اهتمامه بمظهر واحد من مظاهر التخلف العقلي ، هو عدم القدرة على التوافق مع البيئة وإهماله المظهر بين الآخرين وهما انخفاض نسبة الذكاء وظهور التخلف في مرحلة الطفولة .

- كما تعرف الجمعية الأمريكية التخلف العقلي بأنه حالة ينخفض فيها الذكاء العام عن المتوسط ويصاحبها سلوكيات توافقية سيئة وتحدث في مرحلة النمو .

وفي هذا التعريف نجد أنه يشير إلى المظاهر أو الأعراض الثلاثة الرئيسية للتخلف العقلي وهي كالتالي :

١- انخفاض الذكاء العام .

٢- وجود السلوكيات التوافقية السيئة .

وظهور هذين العرضين في مرحلة النمو ، لكن يؤخذ عليه أنه اعتبر كل انخفاض للذكاء العام عن المتوسط من سوء التوافق تخلفا عقليا ، فضم فئة المتأخرين عقليا (فئة بطيء التعلم) إلى فئة المتخلفين عقليا وجعلها فئة واحدة ، فارتفعت نسبة التخلف العقلي بحسب هذا التعريف إلى حوالي ١٦% من أفراد المجتمع ، وهي نسبة عالية تعذر على الجمعية الأمريكية تطبيقها ، لأن بطيء التعلم ليسوا في حاجة إلى الرعاية التي يحتاجها المتخلفون عقليا ومعظمهم يرشدون ، ويعتمدون على أنفسهم ، ويحصلون

على عمل ويتزوجون ويكونون أسر لهم ، أما المتخلفون عقليا فلا يرشدون، وإذا تزوجوا وكونوا أسر لا يتحملون المسؤولية كاملة ويظلون في حاجة إلى رعاية الآخرين لهم مدى الحياة .

وبالإضافة إلى ذلك لقد تعددت المسميات التي أطلقت وكان المقصود بها جميعا معنى التخلف العقلي **Mental Retardation** والمراد به الأداء العقلي دون المتوسط عموما ، والذي ينشأ أثناء مراحل النمو ويرتبط بتعطل واحد أو أكثر من النضج - التنم - التوافق الاجتماعي ومن هذه المسميات ما يلي :

التقص العقلي **Mental Deficiency** والذي يعد أحد مستويات النقص العقلي عموما ، ويرادف البلادة **Moron** والضعف العقلي **Feeble** **Mindedness** والمعوق عقليا (الواهن) **Mentally Handicapped** وبليد العقل **Mentall Dell** وقليل العقل **Digo-** **phrcuie** .

- كما يعرف فيرون التخلف العقلي من وجهة نظر طبية عضوية بأنه حالة يعجز فيها العقل عن الوصول إلى مستوى النمو السوى أو اكتمال ذلك النمو ينشأ عن عيب أو نقص في الجهاز العصبي المركزي نتيجة لإصابة عضو في المخ بينما تعرف هيئة الصحة العالمية التخلف العقلي بأنه نقص أو عدم النمو الكافى فى القدرات العقلية .

- أما التعريف التربوى للتخلف العقلي فهو ذلك الطفل الذى لا يستطيع التحصيل الدراسى فى نفس مستوى زملائه فى الفصل الدراسى وفى نفس العمر وتقع نسبة ذكائه بين ٥٠ - ٥٥ إلى ٧٠-٧٥ .

- كما يعرف حامد زهران ١٩٧٧ التخلف العقلي بأنه حالة نقص أو تأخر أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي ، يولد بها الفرد في سن مبكر نتيجة عوامل وراثية أو وصفية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي مما يؤدي إلى نقص الذكاء وتتضح آثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي في حدود إنحراف معياريين سالبين .
- ويضاف في هذا التعريف إعاقة التحصيل أو عدم القابلية للتعليم وإعاقة التكيف الاجتماعي والنفسي والمهني .
- وتعرف أيضا جمعية الأطباء الأمريكية التخلف العقلي بأنه الطفل الأقل من المتوسط في نمو القدرات الذهنية الذي يحدث له خلال فترة اكتمال الجنين حتى سن السادسة عشر من عمره ولديه نقص في النضج أو القابلية للتعليم ، أو التكيف الاجتماعي منفردين أو مجتمعين مما يجعله في حاجة إلى رعاية طبية أو اجتماعية أو كليهما معا .
- ويعرف أيضا عادل الأشول ١٩٧٨ التخلف بأنه مصطلح يستخدم للإشارة إلى القدرة العقلية دون المعدل العادي أو المتوسط ٧٠ درجة فأقل وعادة ما يرتبط باضطراب السلوك التكيفي عند الفرد .
- ويعرف أيضا كمال الدسوقي ١٩٩٠ المتخلف عقليا هو الفرد عديم الأهلية دراسيا ومهنيا واجتماعيا بقيود قواه العقلية ، وهو غير قادر على أن يؤدي وظائفه بكفاية إلا في بيئة محمية .
- كما يعرف المتخلفين عقليا بأنهم الأطفال الذين يحصلون على مستوى أداء عقلي وظيفي بين ٥٠ - ٧٠ طبقا لمقياس ستانفورد بينية للذكاء مرتبطا بقصور في السلوك التكيفي .

- كما يعرف (هيبير ١٩٥٩ Heber) وهو أساس التعريفات الحديثة التخلف العقلى بأنه حالة تتميز بمستوى عقلى وظيفى دون المتوسط تبدأ أثناء فترة النمو ويصاحبها قصور فى السلوك التكيفى للفرد .
- كما قدم (جروسمان ١٩٧٣ Grossman) تعريف للتخلف العقلى بأنه يشير إلى أداء ذهنى عام منخفض عن المتوسط بدرجة دالة ، يوجد متلازما مع عيوب فى السلوك التكيفى ويظهر أثناء فترة النمو . وفى هذا التعريف قد أشار جروسمان إلى أن الأداء ذهنى العام للفرد ينخفض عن المتوسط باتحرافين معياريين أو أكثر ، كما حدد التعريف أن انخفاض الأداء ذهنى العام يكون متلازما مع عيوب فى السلوك التكيفى الذى يعنى الدرجة التى يعنى بها الفرد بمعايير الاستقلال الذاتى والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة من مجموعة عمرية وثقافية مماثلة لحالته .
- وفى عام ١٩٩٢ أصدرت الجمعية الأمريكية تعريفا للتخلف العقلى اعتبرته تعريفا فيدراليا وأصبح هذا التعريف هو أكثر التعريفات شيوعاً وقبولا بين المتخصصين فى الوقت الحالى وينص على أن التخلف العقلى نقص جوهري فى الأداء الوظيفى الراهن يتسم بأداء ذهنى وظيفى دون المتوسط يكون متلازما مع جوانب قصور فى اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية ، التواصل - الرعاية الشخصية - الحياة المنزلية - المهارات الاجتماعية - الاستفادة من المجتمع - التوجيه الذاتى - الصحة والسلامة - الجوانب الأكاديمية الوظيفية وقت الفراغ - العمل ويظهر التخلف العقلى قبل سن الثامنة عشر .

وطبقا لهذا التعريف تتحدد الوظائف العقلية باستخدام اختبارات الذكاء المقننة ، كما أن اصطلاح الانخفاض ملحوظ دون المتوسط العادى يشير إلى أن نسبة الذكاء تكون تقريبا ٧٠ أو أقل أو إنحرافين معيارين سالبين .

يمكن قياس الوظيفية الكيفية باستخدام مقياس مقتن للسلوك التكيفى حيث تكون الوظائف التوافقية للمتخلفين عقليا دون المستوى العادى الذى يتمشى مع المعايير الاجتماعية المتوقعة والمقبولة ممن هم فى مثل عمر الفرد الزمنى وثقافته .

- إن التخلف العقلى يجب أن يكون واضحا أثناء الطفولة قبل الثامنة عشر أما القصور العقلى الذى يظهر فى الحياة والذى ينتج عن العرض العقلى أو تلف المخ أو غيرها فإنه لا يعد تخلفا عقليا .

- كما تعرف منظمة الصحة العالمية ١٩٩٢ التخلف العقلى بأنه حالة من توقف النمو العقلى أو عدم اكتماله تتميز بشكل خاص باختلال فى المهارات التى تظهر أثناء دورة ، وتؤثر فى المستوى العام للذكاء العام أى القدرات المعرفية واللغوية والحركية والاجتماعية ، وقد يحدث التخلف مع أو بدون اضطراب نفسى أو جسمى آخر .

- وتجد أن هذا التعريف يركز على أنه يشترط أن يكون هناك :

١- انخفاض فى مستوى الأداء الذهنى كما يتم تقديره بواسطة

اختبارات معيارية يطبق على كل فرد على حدة .

٢- يرتبط انخفاض مستوى الأداء الذهنى بضعف فى القدرة

على التكيف مع المطالب اليومية للبيئة الاجتماعية العادية

فيكون السلوك التكيفى مختلا دائما ، ولكن فى البيئات

الاجتماعية التى تكفل الوقاية وتوفر الدعم والمساندة فقد لا يكون هذا الاختلال ظاهرا فى الأفراد ذوى التخلف العقلى الخفيف .

٣- أن التخلف العقلى قد يكون مصحوبا باضطرابات نفسية وجسمية تؤثر بدرجة كبيرة على الصورة الأكلينيكية وطرق استخدام أى مهارات بل أن معدل انتشار الاضطرابات النفسية الأخرى بين المتخلفين عقليا يبلغ على الأقل من ثلاثة إلى أربعة أضعافه بين عموم السكان .

٤- إن تشخيص التخلف العقلى يجب أن يستند إلى تقييمات شاملة للقدرات وليس على مجال واحد من مجالات الاختلال النوعى أو المهارات .

- كما عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسى ١٩٩٤ التخلف العقلى بأنه انخفاض ملحوظ دون المستوى العادى فى الوظائف العقلية العامة يكون مصحوبا باتحسار ملحوظ فى الوظائف التكيفية مع التعرض للمرض قبل الثامنة عشر .

ونجد أن هذا التعريف يتطلب استيفاء المحكات التالية لتشخيص الحالة على أنها تخلف عقلى .

- ١- أداء وظيفى دون المتوسط ونسبة ذكاء حوالى ٧٠ أو أقل على اختبار ذكاء يطبق فرديا .
- ٢- عيوب أو جوانب قصور مصاحبة للأداء التكيفى الراهن لأى كفاءة الشخص فى الوفاء بالمستويات المتوقعة ممن هم فى عمره أو

- جماعته الثقافية فى اثنين على الأقل من المجالات التالية -
- التواصل - استخدام إمكانيات المجتمع - التوجيه الذاتى -
- المهارات الأكاديمية الوظيفية - العمل - الفراغ - الصحة -
- السلامة - التكيف مع متطلبات المواقف والحياة الاجتماعية .

٣- يحدث ذلك قبل سن ١٨ سنة .

وهكذا فإن التعريفات الحديثة التخلف العقلى تنطوى صراحة أو ضمنا على دلالات عامة لتشخيص التخلف العقلى .

أولا : أنها تشير إلى الأداء عند زمن معين ولا يشير صراحة إلى ما يناقض ذلك .

ثانيا : أن تعريف التخلف العقلى ليس قاصرا فقط على درجة اختبار الذكاء ولكن يركز على معيار ثنائى الأبعاد لانخفاض الذكاء والعجز فى السلوك التكيفى .

وهذا لا يدع مجالا لتشخيص الفرد الكفاء اجتماعيا كمتخلف لأن أدائه فى اختبار الذكاء ضعيف .

وأن هذه التعريفات تركز على تقييم الفرد بالنسبة لنجاحه فى المهام النمائية الخاصة بمراحل النمو الملائمة لمجموعته العمرية التى ينتمى إليها .

وبالإضافة إلى هذه التعريفات فقد ظهرت تعريفات عديدة لمشكلة التخلف العقلى وأدخلت عليها تعديلات وتغييرات كثيرة ، فقد عرف التخلف العقلى من وجهة نظر الأطباء ، وكذلك عرف من وجهة نظر التربويين وكذلك بالنسبة لعلماء النفس والتربية والاجتماع ،

وفيما يلي مجموعة من التعريفات التي ظهرت لتحديد مفهوم التخلف .

ثانيا : التعريفات الطبية للتخلف العقلي Medical Difintions

يهتم المجال الطبى بالتخلف العقلي من حيث أن التشخيص يبدأ بدراسة الحالات الأكلينيكية ذات المظهر الخارجى المميز أو الخصائص البيولوجية ، وتؤكد التعريفات والتصنيفات الطبية على العوامل المسببة للتخلف العقلي كالتوارث أو الإصابة بأحد الأمراض ، وما يترتب على ذلك من عدم كفاءة الجهاز العصبى وضمور أو تلف فى خلايا المخ وأنسجته ، وشذوذ واضطراب فى النواحي والوظائف العضوية والحركية بغية تحديد الأساليب الوقائية والعلاجية المناسبة .

وتعتمد التعريفات الطبية للتخلف العقلي على وصف سلوك المتخلف عقليا فى علاقته بإصابات عضوية أو عيب فى وظائف الجهاز العصبى المركزى المتصل بالأداء العقلي بطريقة أو بأخرى بحيث تكون الإصابة ذات درجة واضحة التأثير على ذكاء الفرد .

ومن أمثلة هذه التعريفات ما يلى :-

١- تعريف سيجان ١٩٠٧ Seguin

عرف سيجان التخلف العقلي هو أن طاقة العقل للنمو تكون متساوية لدى جميع الأطفال حديثى الولادة ، ولكن الأعضاء تنقل الرسائل الحسية إلى المخ يكون بها نقص أو غير كافية لدى بعض الأفراد ، ومن ثم تمنع الخبرات من أن تنقل بصورة فعالة .

٢- تعريف ترد جولد ١٩٣٧ Tred Gold

عرف ترد جولد التخلف العقلي بأنه حالة من عدم اكتمال النمو العقلي من نوع ودرجة يكون هذا الفرد فيها غير قادر على تكيف نفسه مع البيئة المعتادة لأقرانه بطريقة تحافظ على بقاءه مستقلاً عن الإشراف والمراقبة والمساعدة الخارجية .

٣- تعريف جيرفيز ١٩٥٢ Jerjis

عرف جيرفيز العقلي من الناحية الطبية على أنه حالة توقف أو عدم استكمال النمو العقلي نتيجة لمرض أو إصابة قبل سن المراهقة أو يكون نتيجة لعوامل جينية .

ونجد أن هذا التعريف يحاول توضيح الأسباب وبيان فترة الإصابة التي يمكن إجراء الملاحظة عليها ولكنه لا ينطبق على كل حالات التخلف .

٥- تعريف بنوا ١٩٥٩ Benit

يعرف بنوا التخلف العقلي بأنه ضعف في الوظيفة العقلية ناتج عن عوامل أو محددات داخلية في الفرد أو عن عوامل خارجية ، بحيث تؤدي إلى نقص في القدرة العامة للنمو وفي التكامل الإدراكي والفهم .

- كما تعرف الرابطة البريطانية للضعف العقلي ١٩٧٣ التخلف العقلي بأنه حالة توقف أو تأخر أو عدم اكتمال للنمو العقلي تحدث في سن مبكرة بسبب عوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤدي إلى نقص الذكاء، وقصور في مستوى أداء الفرد في مجالات النضج والتعليم .

- كما عرفت الجمعية الملكية البريطانية للطب النفسى ١٩٧٥ التخلف العقلى بأنه حالة من نمو متوقف أو غير مكتمل للعقل تظهر فى صور مختلفة ، والصور المعتادة هى الإخفاق فى تكوينه ما يعرف بوظائف الذكاء والتي يمكن أن تقاس بالطرق السيكمترية تحت مسميات مثل العمر العقلى ونسبة الذكاء وفى حالات أخرى فإن العقل غير النامى قد يظهر أساسا فى صورة إخفاق فى المحافظة على ضبط معتاد على العواطف أو الوصول إلى المواصفات المطلوبة للسلوك الاجتماعى العادى .

- كما يعرف أيضا خليل ميخائيل معوض التخلف العقلى بأنه هو حالة من نقص أو عدم اكتمال النمو العقلى نتيجة عوامل وراثية أو توقف فى نمو المخ ، أو نتيجة حالات مرضية تؤثر فى الجهاز العصبى مما يؤدى إلى نقص فى الذكاء ، ونجد أن من خلال هذه التعريفات الطبية للتخلف العقلى أنها تفيد فى معرفة أسباب التخلف العقلى الأسباب الوراثية والإصابات العضوية التى تؤثر بدور هام فى القدرات العقلية والتوافق الاجتماعى مما تساعد فى إمكانية التدخل العلاجى فى بعض الحالات التى تحد من حجم الإعاقة العقلية لدى هؤلاء الأطفال .

ثالثا : التعريفات الاجتماعية للتخلف العقلى Social

Definitions

تتخذ التعريفات والتصنيفات الاجتماعية من الخصائص السلوكية الاجتماعية ، وعدم النضج الاجتماعى ونقصان الكفاءة أو الصلاحية

الاجتماعية للفرد ، وعدم قدرته على تفهم المواقف الاجتماعية ومسيرتها محكا أساسيا لتحديد المتخلفين عقليا وفئاتهم المختلفة .

وتهتم التعريفات الاجتماعية بالجانب الاجتماعي من خلال عملية التكيف الاجتماعي ضمن البيئة التي يعيش فيها الفرد والتي تتمثل في قدرة الفرد على إنشاء علاقات مع غيره من الناس .

وإن التعريفات الاجتماعية تحدد الصلاحية الاجتماعية للفرد من خلال عملية التكيف الاجتماعي ضمن البيئة التي عاش فيها الفرد والتي تتمثل في قدرة الفرد على التكيف وإنشاء العلاقات الاجتماعية مع غيره من أفراد المجتمع ومن أهم التعريفات الاجتماعية ما يلي :

تعريف دول ١٩٤١ Doll

ولقد اتجه دول في تعريفه للتخلف العقلي أن الصلاحية الاجتماعية هي المحك الأول للتعرف على المتخلفين عقليا ، وبناء على ذلك عرف دول التخلف العقلي بأنه غير كفاء اجتماعيا ومهنيا ولا يستطيع أن يسير دفة أموره وحده دون الأسوياء في القدرة العقلية ويبدأ تخلفه العقلي في الظهور منذ الولادة أو في سن مبكرة ويظل متخلفا عقليا عند بلوغه سن الرشد ، ويرجع تخلفه العقلي لعوامل تكوينية في الأصل إما وراثية أو نتيجة للإصابة بمرض مما يجعل حالاته مستعصية لا تقبل الشفاء .

تعريف سارسون ١٩٥٣ Sarson

عرف سارسون المتخلفين عقليا بأنهم أولئك الأفراد الذين يكونون دون متوسط الأفراد في نفس السن من الناحية الوظيفية العقلية لأسباب

مؤقتة أو شبه دائمة ، ومنذ الطفولة وتكون قدرتهم على التكيف الاجتماعى معقولة وهؤلاء الأفراد يكون لهم القدرة على التكيف الاجتماعى .

وعرف بندا ١٩٥٤ Benda

المتخلف عقليا هو الشخص الذى يحتاج إلى إشراف ومراقبة ورعاية من أجل رفاهية المجتمع .

- عرفت اللجنة الرئاسية للتخلف العقلى ١٩٦٢ أن المتخلفين عقليا يكون لديهم قصور جوهري فى قدرتهم على التعلم والتكيف لمطالب المجتمع .
- وقد عرف تريد جولد ١٩٦٦ التخلف العقلى بأنه حالة من عدم اكتمال النمو العقلى ، يولد بها الطفل أو تحدث فى سن مبكرة ، نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بينية تؤثر على الجهاز العصبى للطفل ، مما يؤدى إلى نقص الذكاء وتتضح آثاره فى ضعف مستوى أداء الفرد فى المجالات التى ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسى والاجتماعى والمهنى ، بحيث ينحرف مستوى الأداء عن المتوسط فى دون إنحراف معيارين سالبين .

- كما يعرف ملاك جرجس ١٩٧٩ التخلف العقلى بأنه هو حالة نقص أو تأخر أو عدم اكتمال نمو ونضوج العقل المعرفى ، مما يؤدى إلى نقص فى ذكاء الفرد بدرجة لا تسمح له بحياة مستقلة أو صحاية نفسه ضد مخاطر الحياة .

- كما عرف أيضا إبراهيم كاظم ١٩٨٨ التخلف العقلى بأنه هو انخفاض مستوى الذكاء والقدرة على التكيف عما هو مألوف ومعهود بالطفل فى

عمره الزمني وفي بنيته الاجتماعية ، مما يجعله غير قادر على ممارسة نشاطه العقلي وحياته الاعتيادية ، وتقديره لواجباته وحقوقه مما يتطلب معه رعاية خاصة وإشراف شخص آخر .

- ونجد أن هذه التعريفات تتفق على وجود قصور في النمو العقلي للفرد مما يؤثر على درجة ذكائه ، وعلى درجة تكيفه في المجتمع وقدرته على إنشاء علاقات اجتماعية مع أقرانه والمجتمع من حوله ، مما يتطلب ضرورة وجود برامج هادفة تزيد من نشاطه الاجتماعي حتى يتمكن من التكيف مع أفراد المجتمع .

رابعا : التعريفات التربوية (التعليمية) للتخلف العقلي :

تقوم التعريفات والتصنيفات التعليمية على أساس مدى القصور في الاستعدادات التحصيلية ، والمقدرة على التعلم والتدريب خلال سنوات الدراسة وفي ضوء معاملات الذكاء المختلفة ، وتؤكد هذه التعريفات والتصنيفات على الاحتياجات الخاصة لكل فئة والبرامج التربوية والتعليمية المناسبة أو اللازمة لإشباعها أكثر من أي شيء آخر .

وتهتم التعريفات التربوية بالتخلف العقلي على أنه مشكلة تعليمية واعتبر عدم القدرة على التعلم معيارا أساسيا للتعرف على الشخص المتخلف عقليا ، ويعتبر بعض العلماء عدم القدرة على التعلم دليلا على التخلف العقلي حيث يعاني الطفل من تخلف دراسي وبطء في التعلم وعدم الانتفاع من البرامج الدراسية العادية بدرجة كبيرة ومن هذه التعريفات ما يلي :-

تعريف كيرك ١٩٧٢ Kirk

عرف كيرك الطفل المتخلف عقليا بأنه الطفل القابل للتغيم هو الذى بسبب بطء نموه العقلى ويكون غير قادر على الاستفادة من برنامج المدارس العادية ولكن لديه طاقات النمو التالية :

- ١- تعليم بسيط فى القراءة والكتابة والتهجى والحساب وغيرها .
- ٢- إمكانية التوافق الاجتماعى التى يمكن أن يمضى فيها فى المجتمع بالاعتماد على نفسه .
- ٣- ملامحة مهنية فى الحدود الدنيا تمكنه فيما بعد أن يعول نفسه ولو بشكل جزئى أو كلى .

تعريف المعجم الدولى للتربية ١٩٧٩

عرف المعجم الدولى للتربية التخلف العقلى بأنه أية ظروف يكون فيها الأداء العقلى دون المعيار الخاص للعمر الزمنى للطفل فى موقف المدرسى العادى .

ويتضمن هذا المصطلح - التأخر والتخلف والتغيم البطيء خارج المدرسة العادية ، كما تعرف أيضا الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى ١٩٩٣ التخلف العقلى كالتالى : يشير التخلف العقلى إلى نواقص جوهرية فى الأداء الوظيفى الراهن وهو يتسم بأداء ذهنى وظيفى دون المتوسط يوجد متلازما مع جوانب قصور فى اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية : التخاطب - الرعاية الشخصية - المعيشة المنزلية - المهارات الاجتماعية ، الاستفادة من المجتمع والتوجيه الذاتى والصحة والسلامة

والجوانب الأكاديمية والوظيفية ووقت الفراغ والعمل ويظهر التخلف العقلي قبل سن الثامنة عشر .

- كما يعرف أيضا إسماعيل عبد الكافي ١٩٩٥ التخلف عقليا بأنه هو الفرد الذي هبط ذكاؤه إلى ما دون المتوسط حيث أصبح عاجزا عن الفهم والملاحظة بسرعة مقبولة كما أنه عاجز عن التعلم والتقدم فى البرامج المدرسية العادية مما يفرض وجود برامج تربوية خاصة تتلائم وقدرات هؤلاء الأطفال .

- كما عرف كمال إبراهيم مرسى ١٩٩٦ التخلف العقلي بأنه هو حالة بطء ملحوظ فى النمو العقلي تظهر قبل سن الثانية عشر من العمر ، ويتوقت العقل فيها عن النمو قبل اكتماله ويحدث لأسباب وراثية أو بيئية أو معا ونستدل عليها من انخفاض مستوى الذكاء العام بدرجة كبيرة عن المتوسط فى المجتمع ومن سوء التوافق النفسى والاجتماعى الذى يصاحبها أو ينتج عنها ، ونجد أن هذه التعريفات التربوية (التعليمية) إنها ركزت على الجوانب الأكاديمية التحصيلية مما يتطلب وجود برامج تربوية تعليمية خاصة تتلائم وقدرات هؤلاء الأطفال .

خامسا : التعريفات القانونية التشريعية للتخلف العقلي

وهى تلك التعريفات التى تحدد مسئولية كل من المتخلف عقليا والمجتمع نحو الآخر ومن حيث المسئوليات المدنية والجنائية المختلفة .
ومن أهم هذه التعريفات ما يلى :-

تعريف بورتويوس ١٩٥٣

عرف بورتويوس ١٩٥٣ التخلف العقلي بأن يتميز ضعاف العقول بالنمو العقلي المتوقف والذي يحدث في سن مبكرة ويدوم بعدها وتتميز هذه الفئة بأنها غير قادرة على الاعتماد على نفسها أو أن تكتسب عيشها بنفسها ، ونجد أن هذا التعريف تناول تحديد المسؤولية لدى المتخلف عقليا ومسؤولية المجتمع نحوه وهي المسؤولية المدنية والجنايية المختلفة .

سادسا : التعريفات السلوكية للتخلف العقلي :

تهتم التعريفات السلوكية بالسلوكيات الخاصة بالأشخاص المتخلفين عقليا وسلوكهم التكيفي ومهاراتهم الاجتماعية ومن أهم هذه التعريفات ما يلي :

تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي ١٩٧٣ :

وفي هذا التعريف يشير التخلف العقلي إلى أداء ذهني عام منخفض عن المتوسط بدرجة دالة يوجد متلازما مع عيوب في السلوك التكيفي ويظهر أثناء فترة النمو ويشمل التعريف ما يلي :

أ- الأداء الذهني

ويعرف بأنه النتائج التي تحصل عليها واحد أو أكثر من مقاييس الذكاء العام المعدة لهذا الغرض وبصفة خاصة مقياس بينية ووكلر .

ب- دون المتوسط بدرجة دالة

أن يكون الأداء الذهني دون المتوسط بدرجتين أو أكثر من درجات الانحراف الخاص بالمقياس .

ج- السلوك التكيفي

ويعرف بأنه الدرجة التي يحققها الفرد بمعايير الاستقلال الذاتي والمسئولية الاجتماعية المتوقعة من مجموعة عمرية وثقافية مماثلة لحالته .

د- فترة النمو

وتحدد بأنها الفترة من مولد الطفل حتى بلوغه

تعريف ماكميلان ١٩٧٧ Macmillan

يعرف ماكميلان التخلف العقلي بأنه هو حالة من النقص العقلي ناتجة عن سوء التغذية أو عن مرض ناشئ عن الإصابة في مركز الجهاز العصبي وتكون هذه الإصابة قبل الولادة أو في مرحلة الطفولة .

سابعاً : التعريفات الشاملة للتخلف العقلي

Comprehensive Definitions

وأن هذه التعريفات حاولت الجمع بين الميادين السابقة لتضع تعريف شامل للتخلف العقلي ومن أهم هذه التعريفات ما يلي :

تعريف هيبير ١٩٥٩ Heber

وقد عرف هيبير التخلف العقلي بأنه حالة تتميز بمستوى عقلي وظيفي دون المتوسط تبدأ أثناء فترة النمو ويصاحب هذه الحالة قصور في السلوك التكيفي للفرد ويوضح هيبير المصطلحات المستخدمة في التعريف وهي كالتالي :

أ- مستوى وظيفي عقلي عام

ويقاس هذا المستوى بواسطة اختبارات القدرة العقلية لاختبارات الذكاء

المقتنة .

ب- مستوى دون المتوسط

يعبر عن مستوى أداء يقل عن مستوى أداء العاديين بمقدار انحراف معيارى واحد إذا قيس الأداء على اختبار من اختبارات القدرة العقلية العامة .

ج- فترة النمو

ويقترح هيرس سن ١٦ - ١٨ سنة كمعيار نهاية فترة النمو العقلى وهذا يساعد على تمييز حالات التخلف العقلى عن الحالات الأخرى مثل الجنون أو التدهور العقلى .

د- السلوك التكيفى

وهو كفاءة الفرد فى التكيف للاحتياجات المادية والاجتماعية لبيئته والقصور فى السلوك التكيفى فى حالات التخلف العقلى قد يمثل فى ناحية أو أكثر من النواحي التالية : النضج - القدرة على التعلم - التكيف الاجتماعى .

- تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى ١٩٩٢ AAmr

واعتبر هذا التعريف تعريف فيدرالى أى على مستوى الولايات المتحدة كلها وينص هذا التعريف على الآتى :

إلى أن التخلف العقلى يشير إلى أى نواقص جوهرية فى الأداء الوظيفى الراهن وهو يتسم بأداء ذهنى وظيفى دون المتوسط يوجد متلازماً مع جوانب قصور فى الرعاية الشخصية - المعيشة المنزلية - المهارات الاجتماعية - الاستفادة من وقت الفراغ - التوجيه الذاتى - الصحة

والسلامة - الجوانب الأكاديمية الوظيفية وقت الفراغ - العمل ، ويظهر التخلف العقلي قبل سن الثامنة عشرة .

- كما عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي AAMSP ١٩٩٤

أن التخلف العقلي يشترط استيفاء المحكات التالية :

أ- أداء ذهني وظيفي دون المتوسط

نسبة الذكاء حوالي ٧٠ أو أدنى على اختبار ذكاء يطبق بشكل فردي وبالنسبة للأطفال تقدير إكلينيكي بوجود أداء ذهني وظيفي دون المتوسط .

ب- عيوب أو جوانب قصور مصاحبة في الأداء التكيفي الراهن

أي كفاءة الشخص في الوفاء بالمستويات المتوقعة ممن هم في نفس عمره أو جماعته الثقافية في اثنين على الأقل من المجالات التالية الاتصالات - استخدام إمكانات المجتمع - التوجه الذاتي - المهارات الأكاديمية الوظيفية - العمل - وقت الفراغ - الصحة والسلامة .

ج- يحدث قبل سن الثامنة عشر

كما يعرف أيضا كمال مرسى ١٩٩٦ التخلف العقلي بأنه حالة بطيء ملحوظ في النمو العقلي تظهر قبل سن الثامنة عشر من العمر ، ويتوقف العقل فيها عن النمو قبل اكتماله ، وتحدث لأسباب وراثية أو بيئية أو هما معا ، ونستدل عليها من انخفاض مستوى الذكاء العام بدرجة كبيرة عن المتوسط في المجتمع ومن سوء التوافق النفس والاجتماعي الذي يصاحبها أو ينتج عنها .

كما عرف عبد الفتاح صابر ١٩٩٧ التخلف العقلي أيضا على أنه حالة نقص أو تأخر أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي يولد به الفرد أو تحدث في سن مبكرة ، نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بينية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء ، وتتضح أثرها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتب بالنضج والتعلم والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني بحيث ينحرف مستوى الأداء عن المتوسط في حدود انحرافيين معيارين سالبين .

ثامنا : ماهية التخلف العقلي :

عند تعريف التخلف العقلي يجب أن تفرق بين التعريف النظري الذي يستخدم في كتابة التقرير والتعريف الوظيفي الذي يحدد مناطق القوة والضعف لدى الطفل ، والتعريف النظري هو التعريف الذي عرفته خطة البداية الرئيسية Project Head Starts ويستخدمه فريق الأساتذة المتخصصين في مجال الإعاقة العقلية في كتابة التقرير وعمل تشخيص نظري عن الطفل ومن الناحية الأخرى فإن التشخيص الوظيفي يحدد ما يستطيع أن يفعله الطفل وما لا يستطيع ، ويحدد ما يحتاجه الطفل من خدمات وتعليم خاص والتشخيص الوظيفي يتم بواسطة فريق متخصص وآباء الطفل وكذلك تشارك فيه معمة الفصل وهناك مسمى آخر للتعريف الوظيفي وهو مظاهر التطور Develo Pmental Profile لدى الطفل ، وعلى أساس خطة البداية الرئيسية يكون التعريف النظري ويستخدم كتابة

التقارير ويعتبر الطفل متخلف عقليا إذا كانت وظائفه العقلية أقل من الطبيعي Sub Average intellectual Function ، وهناك اضطراب في سلوكه التكيفي Adaptive Behavior في سنوات عمره الأولى ولقياس الوظائف العقلية intellectual functioning هناك الكثير من الاختبارات التي تفقد المصداقية لجميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة لأطفال ما قبل المدرسة والتقييم الدقيق يجب أن يهتم بتأثير البيئة على الطفل وكذلك عمره ودرجة نموه وهذا معناه أن وجود معدل ذكاءه منخفض عند الطفل لا يعنى أنه متخلف عقليا .

